[325] المصالح و (نصير) هو الذي ينصر الإنسان على عدوّه ، والاُخرى : أنّ (ولي) هو الذي يؤدّي عملا لشخص تحت ولايته ، ولكن (نصير) هو الذي يعين الإنسان ليتغلّب على مشكلته . الآية الثالثة ومن خلال الإشارة إلى خلق الإنسان والحيوانات والتطوّرات العجيبة تقول : (ذلِكُم اللهُ رَبُّكُم له الملك) ، فهو الخالق وهو المربّي ولذا فهو المالك والحاكم ، ثمّ تجعل الآية هذه القضيّة مقدّمة لإثبات توحيد العبادة وتضيف : (لا إلهَ إلاّ هُوَ فَأنّى تُصْرَفُونَ) . فيأيّها الغافلون الجاهلون ويأيّها التائهون في وادي الضلالة ! كيف تحيدون مع وجود هذه الدلائل الواضحة عن الإعتراف بخالقية الله وربوبيته ومالكيته ؟! هذا الجزء من الآية يثبت في الحقيقة (توحيد العبادة) إستناداً إلى (توحيد الحاكمية) لله تعالى وحاكميته بالإسناد إلى مسألة الخلق التي يذعن حتّى المشركون بأنّها مختصّة بالله عزّوجلّ . * * * الآية الرابعة تنظر إلى قصّة طالوت وجالوت ، فقد كان جالوت جبّاراً ومجرماً وحاكماً على بني إسرائيل وقد آذاهم كثيراً . وقد قام النبي (اشموئيل)(1) بطلب من بني إسرائيل بتنصيب (طالوت) الذي كان من القرويين الفقراء قائداً للجيش وحاكماً على بني إسرائيل ! امّا الملأ من بني إسرائيل فقد احتجّوا على هذا الإنتخاب واعتبروا أنفسهم أرجح منه ، وذلك لما لهم من ثروة وفخامة ! إلاّ أنّ نبيّهم قال لهم بصراحة : (إنّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً) وأضاف (إنّ اللهَ اصْطَفاهُ وَزَادَهُ بَسْطةً في العِلْمِ والجِسْمِ

---

1 ـ احتمل بعض المفسّرين أنّه النبي شمعون أو يوشع ولكنّهما يبدوان بعيدين ، أمّا بالنسبة ليوشع الذي كان وصيّاً لموسى ((عليه السلام)) فهو غير ممكن تقريباً .